Awareness center
مركز الوعي للدراسات الافريقية

الانتخابات التشادية بين تباين الشركاء والمعارضة المحلية

الباحث في الشأن الإفريقي
مرتضى أحمد

+905441583386 +15645446269 www.Alwaey.com

مركز الوعي للدراسات الإفريقية

رؤية المركز:

يسعى المركز إلى التميز والتفوق في مجالات العلوم الإنسانية والدراسات الاستراتيجية.

رسالة المركز:

المساهمة الفاعلة في دعم صناع القرار والرؤى الاستراتيجية التي تعزز استقرار الدول وتحقيق التنمية المستدامة.

مركز الوعي للدراسات الإفريقية هو مركز بحثي يختص في التحليل والبحوث وتوصيات السياسات. تأسس مركز الوعي في عام 2023، ويعمل مع الرسالة الأساسية لتعزيز الوعي والفهم للقضايا الجيوسياسية والتحديات الأمنية والعلاقات الدولية لتعزيز اتخاذ القرار المدرك للواقع للحكومات والشركات والمنظمات الدولية .

+905441583386 +15645446269 www.Alwaey.com

مقدمـــــــــــــة

يسر مركز الوعي للدراسات الإفريقية أن يقدم بعض الإضاءات حول توجهات الحكومة التشادية الجديدة بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة خصوصاً في ظل تراجع النفوذ الفرنسي في المنطقة وتوسيع النفوذ الروسي إضافة إلى الصين وتركيا .

دخلت تشاد في مرحلة أخرى جديدة بعد ثلاث سنوات من الفترتين الانتقاليتين الأولى والثانية بقيادة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو نجل الرئيس السابق إدريس ديبي إتنو الذي حكم البلاد بقبضة من حديد منذ أكثر من ربع قرن حتى مقتله في أبريل عام 2021 متأثراً بإصابته خلال اشتباكات مع جبهة الوفاق من أجل التغيير في تشاد ليعلن الجيش تكوين مجلس عسكري انتقالي يضم خمسة عشرة جنرالاً بقيادة نجله محمد إدريس ديبي لحكم البلاد لفترة مدتها 18 شهراً تجري بعدها انتخابات رئاسية حرة وبموجب ذلك تم حل الحكومة والبرلمان وفرضت حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد.

قاد محمد ديبي البلاد لفترتين انتقاليتين ونجح في إبرام اتفاقيات جزئية مع بعض الأطراف المعارضة في الخارج وفتح فضاء المفاوضات مع مختلف القوى السياسية والحركات المسلحة في خطوة تستهدف تسجيل نقاط سياسية لدى الشارع التشادي بغية مباركة خطواته الإصلاحية وإضافة الشرعية لاستمراره في السلطة من جولة حوارات الدوحة المكثفة التي استمرت أكثر من أربعة شهور ،ثم أجرى حواراً وطنياً شاملاً في الداخل جمع بين المعارضة المسلحة والسياسية وحقق من خلاله نتائج إيجابية لصالحه منها تمديد الفترة الانتقالية التي كانت من المقرر أن تنتهي خلال عام ونصف ووضع دستور جديد يسمح له بالترشح في الانتخابات الرئاسية ، وعيّن شخصيات بارزة في الحزب الحاكم السابق على رأس المجلس الدستوري واللجنة الوطنية للانتخابات والتي فاز بها لاحقاً بنسبة 61،23٪ مقابل 18٪ فقط لخصمه السابق الدكتور سكسيه مسارا.

+905441583386 +15645446269 WWW.ALWAEY.COM

Awareness center
مركز الوعي للدراسات الافريقية

تغيير في البوصلة: -

ينص الدستور التشادي على أنه في حال وفاة رئيس الجمهورية أو عجزه عن القيام بمهامه السيادية فإن رئيس البرلمان هو الذي يتولى رئاسة الدولة في فترة انتقالية لمدة 45 يوماً وتجرى بعدها انتخابات رئاسية لاختيار رئيس جديد وهو ما يعني أن المجلس العسكري الذي أعلنه الجيش مجرد انقلاب وتعطيل للدستور، ولكن الجيش الذي يحظى بدعم فرنسي كبير ادعى بأن رئيس البرلمان هارون كبادي كان يعاني من بعض الأمراض واعتذر من تحمل مسؤولية البلاد ما دعي الجيش للتدخل وإنقاذ البلاد.

حاول الجنرال محمد إدريس ديبي في بداية الفترة الانتقالية أن يكون أكثر انفتاحاً من والده أمام المعارضة المسلحة والسلميّة في الداخل والخارج وأكد مرارا على ضرورة الحوار مع جميع الأطراف من أجل تحقيق الاستقرار السياسي للبلاد،كما وعد بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية بعد انتهاء الفترة الانتقالية ونجح بشكل نسبي في إعادة الكثير من أفراد المعارضة من المنفى مع تعيينهم في مناصب حكومية مختلفة الأمر الذي اعتبرته بعض الأطراف خطوة إصلاحية جيدة ولكن بعض القوى السياسية المعارضة والمناوئة للحكومة اعتبرته محاولة لشراء الدمم، و انعكس ذلك بشكل واضح في الاستفتاء الدستوري الذي أجري في 16 و17 من ديسمبر 2023 والذي وافق عليه الشعب بنسبة 86٪ يتيح من خلاله الفرصة للجنرال محمد إدريس ديبي الترشح للانتخابات وحظي فيه بتأييد كبير من المعارضين السابقين الذين عادوا للبلاد بموجب اتفاقيات السلام.

ولكن لم يطل الأمر كثيراً منذ تولي الجنرال محمد إدريس ديبي حتى بدأت تلاحظ وجود مظاهر التضييق على المعارضة الداخلية، فتم قمع المتظاهرين في ال 20 من أكتوبر 2022 ومنع أي نوع من الاحتجاجات.

وقبل أقل من ثلاثة أشهر من الموعد المقرر لإجراء الانتخابات الرئاسية وبالتحديد في التاسع والعشرين من فبراير الماضي أعلنت السلطات مقتل المعارض البارز يحي ديلو جيرو ابن عمة الرئيس الانتقالي واعتقال صالح ديبي إتنو شقيق الرئيس السابق وبذلك أصبحت ديكتاتورية الجنرال الصغير ضد أقرب الناس إليه في حركة واضحة تهدد فيها المعارضة بشكل عام لقبول ترشح ديبي الصغير للرئاسة وتأييده في السياسات القادمة.

واستطاع فعلا محمد إدريس ديبي الفوز في الانتخابات الرئاسية دون متاعب وأعلن ثمانية من أصل تسعة مرشحين للرئاسة معه أعلنوا قبولهم للنتائج الأولية التي صدرت في التاسع من شهر مايو الجاري ودعوا أنصارهم إلى عدم الانجرار وراء دعوات الفوضى والتخريب التي يدعو إليها بعض الأطراف.

في المقابل لم يعترف المعارض السابق سكسيه مسارا نتائج الانتخابات حيث أعلن فوزه بنسبة 80٪ وقدم طعناً للمجلس الدستوري حول النتائج الأولية كما دعي أنصاره إلى التعبئة والتظاهر ضد ما سماه بسرقة اختيار الشعب، لكنه عاد وغير موقفه وقبل بنتائج الانتخابات.

موقف الدول الكبرى من الأحداث:

تعتبر تشاد من الدول الإفريقية المهمة التي يخشى الغرب خسارتها وتحديدًا فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، وينظر الغرب إلى تشاد على أنها محور الاستقرار في المنطقة ونلاحظ ذلك مع حدوث تلك الاضطرابات الأمنية لم تبد أية دولة غربية رد فعل، ويمكن تفسير ذلك بأن الغرب يسعى للحفاظ على مصالحه دون التدخل فى الشؤون الداخلية للدولة وهو ما يجعل هذه الدول تدعم استمرار نظام محمد دبيبي بكل قوة مخافة أن تكون الدولة على أيدي أخرى تأخذ مسار الدول المجاورة من دول منطقة الساحل التي قطعت علاقاتها مع الغرب بطرد قواتهم من البلاد وربط علاقات عسكرية مع الشركاء الروس.

وقد أصبحت لدى الغرب مخاوف كبيرة من حدوث نفس السيناريو في تشاد خصوصاً بعد زيارة الرئيس الانتقالي محمد دبيبي إلى موسكو في بداية يناير 2024 أعقبه توترات في العلاقات التشادية الأمريكية أدت بإثرها إلى طلب السلطات التشادية في 18 من أبريل الماضي مغادرة القوات الأمريكية للبلاد وهو ما وافق عليه الكونجرس مؤخراً.

التقارب التشادي الروسي هو أكبر معضلة يوجهها الغرب وما زاد من تلك المخاوف هو ظهور شخصيات روسية بارزة في العاصمة أنجمينا خلال أيام الحملة الانتخابية من بينهم عالم الاجتماع الروسي الشهير مكسيم شوغالي رئيس جمعية القيم الوطنية والمتهم بالتجسس ودعم أطراف في ليبيا وأفريقيا الوسطى وغيرها من دول أفريقية من قبل.

وهو ما جعل الدول الغربية تتقاعس في تهنئة الرئيس الجديد محمد إدريس ديبي بعد فوزه في الانتخابات خلاف الروس الذين أسرعوا إلى تهنئته وأعلنوا برغبة موسكو في استمرار علاقاتها الدبلوماسية مع البلاد. مما يعزز ذلك من وجودهم بالمنطقة الإقليمية.

الخلاصة:

1 - نجاح محمد ديبي في تنظيم الانتخابات والفوز بها أعطى مؤشراً على الوفاء بالتزاماته ووعوده لداعميه بمقدرته على التنظيم والنجاح.

2 - لازالت القبضة الأمنية تحد من نشاط الكثيرين من قادة قوى المعارضة وأن يكون لهم نشاطاً سياسياً بعيداً عن أعين الحكومة ومقتل يحي ديالو شكل رسالة سلبية لبعض المراهنين على مساحة الحرية المتاحة.

3 - التنافس الجيوبوليتيكي للقوى الدولية هو تحدي جديد للرئيس محمد كاكا في المرحلة الجديدة بعد نجاحه في الانتخابات، ولن تكون الخطوات السياسية القادمة سهلة في ظل التنافس الكبير، وعلى الحكومة أن تزن خطواتها القادمة بدقة والاستعداد لمخاطر ونتائج سياساتها، وعليها أن تتوقع بصدد ذلك الكثير من الضغوط الداخلية والخارجية.

السيناريوهات:

1 - المزيد من الانفتاح على روسيا والدخول في تحالف إقليمي مع الدول المشمولة بالانقلابات الأخيرة في مالي وبوركينا فاسو والنيجر، وتراجع في الدور الفرنسي والأمريكي الذي لن يمر بسهولة.

2 - استمرار العلاقة مع فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاكتفاء بما حققه من مناورته السياسية بالاقتراب من الروس وجعل تشاد قاعدة متقدمة لإرجاع النفوذ الفرنسي في القارة الإفريقية.

3 - العمل قدر الإمكان بشكل متوازي مع الأطراف الدولية، وتبني بعدا متوازنا، وهذا ما يراه الساسة في تشاد أنه يخدم الدولة التشادية في المرحلة القادمة التي تسعى إلى أن تكون فيها تشاد لاعبا إقليميا مؤثرا.